لا يحتاج الى دليل بذلك وهذا فرق ما بين النورين قال
في لطائف المنن نور الشمس يشهد به الآثار ونور
اليقين يشهد به المؤثر قال ولنا في هذا المعنى
هذه الشمس قابلتنا بنور ۞ والشمس اليقين أبهر نورا ۞
فرأينا بها النور لكن ۞ بهاتيك قد رأينا المنيرا ۞
ربما وقفت القلوب مع الأنوار كما حجبت
النفوس بأكثاف الأغيار القلوب نورانية بكثائف
فتحجب لقوتها مع لطائف الأغيار النورانية من العلوم
والمعارف والنفوس ظلمانية فتحجب بكثائف
الأغيار الظلمانية من العادات والشهوات والقلوب
محجوبة بالأنوار كما أن النفوس محجوبة بالظلمات والحق
وراء ذلك كله قال أبو الحسن الششتري رحمه الله
في قصيدته النونية شعر ۞
تقيدت للأوهام لما تداخلت ۞ عليك ونور العقل أورثك السجنا ۞
وهمت بأنوار فهمنا أصولها ۞ ومنبعها من أين كان فما همنا ۞
وقد تحجب الأنوار للعبد مثلما ۞ تبعد من أظلام نفس حوت ضغنا ۞
ستر أنوار السرائر بكثائف الظواهر إجلالا لها

ان

أن تبتذل بوجود الإظهار وأن ينادى
عليها بلسان الاشتهار أنوار السرائر إنما خفيت
عن العيان بما سترها به من كثائف الظواهر مع أن
الظهور التام لا ينبغي أن يكون إلا لها لانها رفيعة
القدر جليلة الخطر فأجلها عن الابتذال لها بوجود
اظهارها وصانها من أن ينادى عليها بألسنة الاشتهار بلسان
بين الأغيار فيكون ذلك نوعا من الإهانة بها وقد
تقدم مثل هذا السر في قوله سبحان من ستر سر
الخصوصية بظهور البشرية ۞ وقال رضي الله عنه
سبحان من لم يجعل الدليل على أوليائه إلا
من حيث الدليل عليه ولم يوصل إليهم
إلا من أراد أن يوصله إليه لا دليل على الله
سواه ولا وصول إليه بغيره وكذلك أولياؤه
ولما كان الوصول الى الله تعالى لا يكون إلا بالعناية
والخصوصية يستحيل أن يكون بطلب أو بسبب
كان أولياؤه المخصوصون بالقرب منه كذلك
لما خلع عليهم الخلع العظيمة وتولاهم بمنته الجسيمة

Copyright © King Saud University